

الفائق في غريب الحديث

وعن الحسن C تعالى : إن الدُّنْيَا لما فُتِحَتْ عَلَى أَهْلِهَا كَلَبُوا فِيهَا وَإِذَا أَسْوَأُ الْكَلْبِ وَعَدَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ .

كَلْبٌ وَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ : فَأَنْتَ تَتَدَجَّشُّ أُنْ مِنْ الشَّيْءِ بِشَّهْمٍ وَجَارُكَ قَدْ دَمِيَ فَوْهُ مِنْ الْجُوعِ كَلْبًا . أَيْ حَرِّصًا عَلَى شَيْءٍ يَصِيبُهُ . إِنَّ عَرَفَجَةَ بْنِ أَسْعَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكُلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ . فَأَنْتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ . يَوْمَ الْكُلَابِ مِنْ أَيَّامِ الْوَقَائِعِ . وَالْكُلَابِ : مَاءٌ بِأَيْنٍ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . الْوَرَقُ : الْفِضَّةُ . اسْتَشْهَدَ بِهِ مُحَمَّدٌ C عَلَى جَوَازِ شَدِّ السِّنِّ النَّاعِضَةِ بِالذَّهَبِ . وَقَالَ : إِنَّ الْفِضَّةَ تُرِيحُ دُونَ الذَّهَبِ ; فَكَانَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مَاسَةً . وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ C تَعَالَى فِي الذَّهَبِ رَوَايَتَانِ . وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ C تَعَالَى : إِنَّهُ كَتَبَ فِي الْيَدِ إِذَا قُطِعَتْ أَنْ تَحْسَمَ بِالذَّهَبِ فَإِنَّهُ لَا يَفْقِيحُ . وَيَقُولُ أَهْلُ الْخَبَرَةِ : إِنَّ الْفِضَّةَ تَصْدَأُ وَتَنْتَنُ وَتَبْلَى فِي الْحَمَاءَةِ ; وَأَمَّا الذَّهَبُ فَلَا يُبْذَلِيهِ الثَّرَى وَلَا يُصَدِّئُهُ النَّدَى وَلَا تَنْقُصُهُ الْأَرْضُ وَلَا تَأْكُلُهُ النَّارُ . وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ : إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَرَقٍ ذَهَبَ إِلَى الرَّقِّ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ . وَيُرَدُّهُ أَنْفُهُ رَوَى : فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ فِضَّةٍ . عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ حِينَ لُغِينَ فَرَأَاهُ مَغْتَمًا بِمَنْ يَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَذْكُرُ لَهُ أَصْحَابَهُ ; فَذَكَرَ عُثْمَانَ فَقَالَ : كَلِيفُ بَأَقَارِبِهِ وَرَوَى : أَخْشَى حَفْدَهُ وَأَثَرَتَهُ . قَالَ : فَعَلَيَّْ . قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ فِيهِ دُعَابَةٌ . قَالَ : فَطَلَّاحَةٌ . قَالَ : لَوْلَا بَأُؤُ فِيهِ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : أَلَا كَذَبٌ ; إِنَّ فِيهِ بَأُؤًا أَوْ نَخْوَةً قَالَ : فَالزُّبَيْرُ